Benayad DJALILA ¹ & Mellak FAIZA ²

**THE ROLE OF DIGITAL MEDIA IN SUPPORTING THE
SUSTAINABLE DEVELOPMENT AGENDA**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.5-3.9>

Research Article

Received:

12/04/2021

Accepted:

09/05/2021

Published:

01/06/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Achieving sustainable development is one of the most important challenges facing different countries to allow to tackle poverty and increase the average real income of the individual in addition to improving the standard of living of individuals, and thus reaching economic prosperity. Sustainable development seeks to achieve a balance between both economic growth and social welfare with optimal and rational exploitation natural resources to ensure the requirements of present and future generations.

Therefore, digital media has an effective role in contributing to achieving sustainable development because of its prominent role in communicating ideas and convincing the public.

Therefore, this study aimed to shed light on digital media and its role in supporting the sustainable development plan as the path to well-being and public benefit.

Key words: Sustainable Development, Dialogue, Digital Media, Technology.

¹ Dr. , Boumerdes University, Algeria, d.benayad@univ-boumerdes.dz, <https://orcid.org/0000-0002-0706-0407>

² Dr , Algerie1. University, Algeria, faizamellak@yahoo.fr, <https://orcid.org/0000-0002-0408-8164>

دور الإعلام الرقمي في دعم خطة التنمية المستدامة

بن عياد جلييلة³

ملاك فائزة⁴

الملخص

يشكل تحقيق التنمية المستدامة من أهم التحديات التي تواجه مختلف الدول بحيث يسمح بمعالجة الفقر وزيادة متوسط الدخل الحقيقي للفرد بالإضافة إلى تحسين مستوى معيشة الأفراد، وبالتالي الوصول إلى الرفاهية الاقتصادية، فالتنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق التوازن بين كل من النمو الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية مع الاستغلال الأمثل والعقلاني للموارد الطبيعية لضمان متطلبات الأجيال الحالية والقادمة، وعليه فإن لوسائل الإعلام الرقمية دور فعال في المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة لما لها من دور بارز في إيصال الأفكار وإقناع الجمهور.

لذلك فقد هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإعلام الرقمي ودوره في دعم خطة التنمية المستدامة باعتبارها السبيل للرفاهية وتحقيق المنفعة العامة.

الكلمات المفتاحية: تنمية مستدامة، حوار، إعلام، تكنولوجيا.

المقدمة:

تمثل التنمية المستدامة نموذجا للتطور الاقتصادي يركز حول الإنسان، حاجياته وتطلعاته كما تساهم في اكتشاف عالم معترف به في تعدديته ومتشعب باحترام حقوق الإنسان والحقوق والواجبات التكنولوجية والاجتماعية وهو يبحث كذلك في الإبقاء على ثروة التنوع الثقافي الملازم لنفس إرادة السمو بالإنسان نحو الإنسانية، هذا الإنسان سيجد الرغبة في الحياة وتقاسم الأرض المشتركة ذات الموارد المحدودة.

على هذا الأساس تقتضي التنمية المثلى ضرورة التكامل والتفاعل والتعايش المستمر بين الإنسان وبيئته والمحافظة على الموارد الطبيعية وتجديدها وكذا ترشيد استهلاكها وعدم استنزافها، ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق الاتصال الفعال الذي يحترم أبعاد التنمية المستدامة.

إن العالم اليوم يشهد تغيرات متسارعة أثرت في جميع جوانب الحياة، سببها الاختراعات العظيمة التي قام بها الإنسان في جميع مجالات الحياة وأثرت على نمط حياته وكذا اتصاله.

فكان لظهور الشبكة العنكبوتية تأثير كبير على كل شيء، مما أدى إلى ظهور مصطلحات ومهن جديدة لم تكن موجودة من قبل، فكان لظهور الاعلام الرقمي عقل جديد مختلف معرفيا ووجدانيا وسلوكيا عن الأجيال السابقة، ذلك أن إنسان اليوم هو في مواجهة الآلة الإعلامية الضخمة فأصبح للإعلام الرقمي ووسائله المستخدمة في بث الرسالة الإعلامية انعكاساته في التقارب والتباعد بين الشعوب إذ يمكن أن يساهم بفاعلية في مساعدة الشعوب من الاستفادة من الإمكانيات المتاحة ونشر مفاهيم التنمية المستدامة.

إن الإعلام الرقمي أصبح الأكثر استخداما في وسائل الاعلام المختلفة، لذلك نطرح الاشكالية الآتية: كيف يساهم الاعلام الرقمي في دعم خطة التنمية المستدامة؟

للإجابة على الاشكالية سنقوم بدراسة الموضوع من خلال محورين:

_ أولا: تعريف التنمية المستدامة وأبعادها.

_ ثانيا: انعكاسات الاعلام الرقمي على التنمية المستدامة.

³ د.، جامعة أمحمد بوقرة، الجزائر، d.benayad@univ-boumerdes.dz

⁴ د.، جامعة جامعة الجزائر 1، الجزائر، faizamellak@yahoo.fr

المحور الأول

تعريف التنمية المستدامة وأبعادها

في ظل التطورات الكبيرة التي يعرفها العالم ظهر مصطلح التنمية المستدامة كمصطلح مجدد للتنمية الشاملة، والتي تعني ببساطة مواجهة المعضلات الأساسية التي تعرقل التنمية في عالم اليوم، حيث تحول مركز الثقل في السياسات العالمية من مجرد التفكير في التنمية إلى اتخاذ القرار في معالجة القضايا ووضع برنامج لتنفيذ هذه المخططات دون الإضرار بالبيئة، وذلك عن طريق الاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية المتوفرة لتحسين المعيشة والحفاظ على البيئة مع التوفيق بين أبعادها.

أولاً: تعريف التنمية المستدامة

لقد ارتكزت النظرة التقليدية للتنمية على تطوير وإنعاش مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وتوفير الإمكانات والهياكل لصالح المجتمعات والأفراد في الوقت الراهن، من دون الأخذ بعين الاعتبار الأجيال المستقبلية، ولا الجوانب البيئية، الأمر الذي أدى إلى تبلور مفهوم جديد للتنمية اقترن باسم " التنمية المستدامة". إن مصطلح التنمية المستدامة أصبح من المصطلحات الأكثر شيوعاً في هذه الأيام لان الأمر يتعلق بمستقبل الإنسان على هذه الأرض، وقد تعددت الاتجاهات المناقشة لهذا النهج التنموي الذي يعتبر المنقذ الذي تعتمد عليه الكرة الأرضية، والذي يقف عليه مصير البشرية (طري، صفحة 122).

وإذا كانت التنمية المستدامة كمفهوم يعتبر قديماً قدم الزمان، فإنه كمصطلح يعد ابتكاراً جديداً يرجع الفضل فيه إلى مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية الذي انعقد في ستكهولم سنة 1972، أين أصبح هذا المصطلح محل اهتمام وواحد من الأفكار التي تربط بين البيئة والتنمية الاقتصادية، وقد أصبحت الاستدامة منذ هذا المؤتمر تمثل منهجاً للتنمية التي تعنى بقضايا الفقر والبيئة والمساواة (فلاحي، 2003، صفحة 8).

ظهر مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة في منشور أصدره الاتحاد الدولي من أجل حماية البيئة سنة 1980 لكن تداوله على نطاق واسع لم يحصل إلا بعد أن أعيد استخدامه في تقرير " مستقبلنا المشترك" المعروف باسم تقرير برونتلاند والذي صدر سنة 1987 عن اللجنة العالمية للبيئة التابعة للأمم المتحدة وجاء التعريف كما يلي " التنمية تفي باحتياجات الجيل الحالي (الحاضر) دون الأضرار والمجازفة بقدرة الأجيال القادمة (المستقبل) على الوفاء باحتياجاتها".

لقد عرفت الأمم المتحدة التنمية بأنها " مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود الاهالي والسلطات العامة بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابياً في الحياة القومية وبالتالي تساهم في تقدم البلاد.

فالتنمية تم تعريفها بأنها " محصلة الجهود العلمية المستخدمة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقاً لخطة مرسومة وفي ضوء السياسة العامة للمجتمع.

أما البنك الدولي يعرف التنمية المستدامة بأنها " تلك العملية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن (الاشوح، 2004، صفحة 97)

إن المشرع الجزائري على غرار التشريعات المقارنة تطرق لموضوع التنمية المستدامة في المادة 4 الفقرة 4 من القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة حيث نصت المادة: " على أنها مفهوم يعني التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة، أي إدراج البعد البيئي في إطار تنمية تضمن تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية ".

كما عرف المبدأ الثالث في الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ريودي جنيرو سنة 1992 التنمية المستدامة بأنها القيام بعملية التنمية بحيث يكون هناك نمو متساو للحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل، وأشار المبدأ الرابع الذي أقره المؤتمر إلى أنه كي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تكون الحماية البيئية جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية ولا يمكن التفكير فيها بمعزل عنها.

نلاحظ من خلال تعريفات المؤسسات الدولية أن التنمية المستدامة هي تنمية لخدمة الأجيال الحالية التي تتصف بالاستقرار وتمتلك عوامل الاستمرار والتواصل، وهي تنمية شاملة بمعنى هي تنمية تهتم بالأرض ومواردها من جهة وتهتم بالموارد البشرية من جهة أخرى فهي تأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني وحق الأجيال القادمة في التمتع بالموارد الأرضية (طري، صفحة 127).

كما تعرف أيضاً على أنها " نمط تنموي اقتصادي واجتماعي وسياسي يمتاز بالعقلانية والرشد، ويتعامل مع النشاطات الاقتصادية والرامية لتحقيق معدلات نمو اقتصادية واجتماعية مرتفعة منشودة من جهة (غنيم، 2007، صفحة 76).

وعليه نجد أن التنمية المستدامة هي قضية إنسانية وأخلاقية تقوم على فرضية أن الجميع يولدون مع الحق في بناء الحياة التي يريدونها والتطلع إلى حياة أفضل، فهي إذن فعالة من الناحية الاقتصادية، عادلة من الناحية الاجتماعية ومتحكمة من الناحية البيئية (سليمان، 2009، صفحة 55).

ذلك أنها تضع احتياجات الأفراد في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من الغذاء والملبس والخدمات الصحية... الخ وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياة البشر المادية والاجتماعية (ذبيحي، 2008-2009، صفحة 24).

ثانياً _ أبعاد التنمية المستدامة:

تعتمد التنمية المستدامة على أبعاد كثيرة ومتعددة تستخدم نظم الإدارة الحديثة للموارد في الحفاظ على البيئة، وذلك لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية، تعمل على إرضاء الاحتياجات البشرية وتحقيق المنفعة العامة.

إن تحقيق التنمية المستدامة يستوجب اتباع سياسات فنية ذات آثار فعلية مع إجراء إصلاحات مؤسسية بإشراك جميع القطاعات على مختلف المستويات المتعلقة بالتنمية المستدامة، دون تحميل المسؤولية الكاملة للدولة فقط أو قطاع دون الآخر.

تسعى التنمية المستدامة إلى التوفيق بين الأبعاد الأربعة المتمثلة في الأبعاد الاقتصادية، الأبعاد الاجتماعية والأبعاد البيئية والتكنولوجية.

1 _ الأبعاد الاقتصادية:

يعني زيادة رفاهية المجتمع والقضاء على الفقر من خلال إيقاف تبديد الموارد الطبيعية وعدم تصدير الضغط البيئي إلى البلدان النامية إضافة إلى تقليص تبعية هذه الأخيرة حيث كلما تقلص استهلاك الموارد الطبيعية من طرف البلدان الصناعية كلما كان له تأثير على صادرات الدول النامية من هذه الموارد ما يعني انخفاض الأسعار الذي ينعكس سلباً على إيرادات الدول (بوكساني، صفحة 78) ويكون ذلك من خلال ما يلي:

- حصة الاستهلاك الفردي في الموارد الطبيعية: ترى أن سكان البلدان الصناعية يستغلون أضعاف ما يستغله سكان البلدان النامية من الموارد الطبيعية (فلاحي، 2003، صفحة 6).
- إيقاف تبديد الموارد: التنمية المستدامة تتلخص في إجراء تخفيضات متواصلة من مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية وذلك عبر تحسين مستوى كفاءة استخدام الطاقة.
- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث والمعالجة: تقع على البلدان الصناعية مسؤولية خاصة في قيادة التنمية المستدامة، ذلك إن استهلاكها المتراكم في الماضي من الموارد الطبيعية زاد من مشكلة التلوث العالمي بدرجة كبيرة وغير متناسبة.
- تقليص تبعية البلدان النامية: تبعية الدول النامية للدول المتقدمة موجودة منذ زمن، لذا يجب الاعتماد على الذات لتنمية القدرات الذاتية وتأمين الاكتفاء الذاتي.
- التنمية المستدامة لدى البلدان الفقيرة: تعني التنمية المستدامة في البلدان الفقيرة تكريس الموارد الطبيعية لأغراض التحسين المستمر في مستويات المعيشة فالتحسين السريع والمستمر قضية أخلاقية، وأمر حاسم بالنسبة لأكثر من 20 بالمائة من سكان العالم المهمشين والمعدمين في الوقت الحالي، ويحقق التخفيف من عبء الفقر المطلق الذي يعتبر نتائج عملية هامة بالنسبة لأهداف التنمية المستدامة، ذلك أن هناك روابط شديدة بين الفقر وتدهور البيئة والنمو السريع للسكان والتخلف الناتج عن التاريخ الاستعماري والتبعية المطلقة للقوى الرأسمالية.
- المساواة في توزيع الموارد: إن الفرص غير المتساوية في الحصول على التعليم والخدمات الاجتماعية والأراضي والموارد الطبيعية الأخرى وحرية الاختيار وغير ذلك من الحقوق السياسية تشكل حاجزاً أمام التنمية، فالمساواة تساعد على تنشيط التنمية.
- الحد من التفاوت في المداخل: تجدر الإشارة إلى أن سياسة تحسين فرص الحصول على الأراضي والتعليم وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية لعبت دوراً حاسماً في تحفيز التنمية السريعة.
- تقليص الإنفاق العسكري: التنمية المستدامة يجب أن تعني في جميع البلدان تحويل الأموال من الإنفاق على الأغراض العسكرية وأمن الدولة إلى الإنفاق على احتياجات التنمية.

2_ الأبعاد الاجتماعية:

يقوم هذا البعد على إنشاء علاقة بين كل من الطبيعة والإنسان مع تطوير البشرية، إلى جانب توفير الأمن والخدمات الضرورية واحترام حقوق الإنسان دون أن ننسى الثقافات المختلفة للمجتمع مع مشاركة أفراد الشعب كافة في صنع القرار ويظهر البعد الاجتماعي في حدة نواحي منها:

- تثبيت النمو الديمغرافي: تعني التنمية المستدامة فيما يتعلق بالأبعاد البشرية العمل على تحقيق تقدم كبير في سبيل تثبيت نمو السكان، وهو أمر بدأ يكتسي أهمية بالغة، ليس لأن النمو المستمر للسكان لفترة طويلة وبمعدلات شبيهة بالمعدلات الحالية أصبح أمراً مستحيلاً، بل كذلك لأن النمو السريع يحدث ضغوطاً حادة على الموارد الطبيعية.
- مكانة الحجم النهائي للسكان: للحجم النهائي الذي يصل إليه السكان في الكرة الأرضية أهميته، وعليه فإن ضغط السكان عامل من عوامل تدمير المساحات الخضراء وتدهور التربة واستنزاف للموارد الطبيعية
- أهمية توزيع السكان: تركز السكان بالمدن أدى إلى تركيز التلوث بنسبة كبيرة بالمدن، لذا فإن التنمية المستدامة تقوم على النهوض بالتنمية الريفية.
- الاستخدام الكامل للموارد البشرية: تهدف التنمية المستدامة إلى استخدام الموارد البشرية استخداماً كاملاً، وذلك بتحسين التعليم والخدمات الصحية، تحسين الرخاء الاجتماعي، حماية التنوع الثقافي، والاستثمار في رأس المال البشري.
- أهمية دور المرأة: أن الاستثمار في صحة المرأة وتعليمها يعودان على القابلية للاستدامة بمزايا متعددة، ذلك لأنها تقوم بجميع ما تتطلبه الأسرة بالداخل والخارج.
- الأسلوب الديمقراطي في الحكم: يعد الحكم الراشد أمراً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة.
- فكرة العدالة الاجتماعية: تتضمن العدالة بين الناس والأخذ بيد الفئات المستضعفة، ولا يتأتى ذلك إلا إذا تحققت العدالة بين الأجيال.
- فكرة تنمية البشر: في كل سنة يصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقريراً عن التنمية البشرية، فالتنمية المتواصلة تطلب منا أن نعيد النظر في نهج التعليم وأساليبه ومؤسساته.
- المشاركة الجماعية الفاعلة: من القواعد التي تقوم عليها التنمية المستدامة كي تنجح هي مشاركة الناس، فيجب أن تكون المشاركة فاعلة من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ.
- ضبط السلوك الاستهلاكي للأفراد: يجب ضبط السلوك الاستهلاكي للأفراد والابتعاد عن الإسراف.

3_ الأبعاد البيئية:

إن التنمية المستدامة تتطلب كذلك حماية الموارد الطبيعية اللازمة لإنتاج المواد الغذائية، مع التوسع في الإنتاج لتلبية احتياجات السكان المتزايدة، حيث أن الفشل في حماية الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها الزراعة كقيل بوقوع مشكلة في الغذاء يعاني منها سكان العالم كله، وخاصة الأجيال القادمة وبالتالي فإن تعرية التربة وفقدان إنتاجيتها يقللان من غلتها، كما أن الإفراط في استخدام الأسمدة والمبيدات يلوث المياه السطحية والجوفية، فضلاً عن الضغوط البشرية والحيوانية في تضرر الغطاء الحضري والغابات، وبالتالي فلا بد من استخدام الأراضي القابلة للزراعة ومياه الري استخداماً أكثر كفاءة وأيضاً استحداث وتبني ممارسات وتكنولوجيات زراعية محسنة، والمحافظة على المياه بوضع حدود للاستخدامات المبددة وتحسين كفاءة شبكات المياه (ابراهيم، 2004، صفحة 100).

- إتلاف التربة، استعمال المبيدات، تدمير الغطاء النباتي والمصايد: تعرية التربة وفقدان إنتاجيتها يؤديان إلى التقليل من غلتها، ويخرجان سنوياً من دائرة الإنتاج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، كما أن الإفراط في استخدام الأسمدة ومبيدات الحشرات يؤدي إلى تلويث المياه السطحية والمياه الجوفية.
- حماية الموارد الطبيعية: التنمية المستدامة تحتاج إلى حماية الموارد الطبيعية اللازمة لإنتاج المواد الغذائية والوقود.
- صيانة المياه: من بين التهديدات التي تطل المياه هي النفايات الصناعية والزراعية والبشرية، كل هذه العوامل أدت إلى تلوث المياه السطحية والجوفية.
- فمن بين أهداف التنمية المستدامة صيانة المياه بوضع حد للاستخدامات الغير المبررة المبددة له عن طريق تحسين كفاءة شبكات المياه.

- تقليص ملاجئ الأنواع البيولوجية: حيث أن مساحة الأراضي المخصصة للفلاحة تنقلص يوما بعد يوم وهذا ما يقلص من الملاجئ المتاحة للثروة الحيوانية، حيث أن التنمية المستدامة تعمل على حماية الأراضي وهذا لأجل حماية التنوع البيولوجي للأجيال المقبلة.
- حماية المناخ من الاحتباس الحراري: يعد الاحتباس الحراري من أخطر ما يضر كوكب الأرض ذلك أنه يؤدي إلى زعزعة استقرار المناخ، لذا لابد من عدم المخاطرة بإجراء تغييرات بالبيئة.

4 _ الأبعاد التكنولوجية:

أدت المنشآت الحرفية إلى تلويث ما يحيط بها من هواء ومياه وأرض، وفي الدول المتقدمة يتم الحد من تدفق النفايات بنفقة كبيرة، أما في الدول النامية فإن النفايات غالبا لا تخضع للرقابة، وتفتقر على وجود تكنولوجيات تتسم بالكفاءة لمعالجة هذه النفايات مع الإهمال في تطبيق العقوبات الاقتصادية، وتتطلب التنمية المستدامة ضرورة التحول إلى تكنولوجيات أنظف وأكفأ تقلل من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية إلى أدنى حد ممكن (حسين، 2012، صفحة 30).

- استعمال تكنولوجيات أنظف في المرافق الصناعية: كثيرا ما تؤدي المرافق الصناعية إلى تلويث ما يحيط بها وفي البلدان المتقدمة يتم الحد من تدفق النفايات وتنظيف التلوث بنفقات كبيرة، أما في البلدان النامية فإن النفايات المتدفقة لا منفذ لها، وأشبه هذه النفايات المتدفقة تكون نتيجة لتكنولوجيات تفتقر إلى الكفاءة، والتكنولوجيا المستخدمة هنا تعني التحول إلى تكنولوجيا أنظف واستغلال طاقة أقل (يحي، 2017، صفحة 170) الأخذ بالتكنولوجيات المحسنة وبالنصوص القانونية الزاجرة: كثيرا ما يكون الأخذ بالتكنولوجيا مضرا ومسببا للتلوث، لهذا فإن التنمية المستدامة تعني الأخذ بالتكنولوجيا المحسنة، وبالنصوص القانونية الصارمة التي تمنع تدهور البيئة.
- المحروقات والاحتباس الحراري: إن استخراج المحروقات سبب من بين الأسباب التي تؤدي إلى تلوث البيئة وهذا عن طريق استخراجها وطرح نفاياتها بالبيئة، مما يساعد بشكل مباشر في الاحتباس الحراري وتغير المناخ.
- الحد من انبعاث الغازات: على الدول خاصة منها الصناعية الحد من انبعاث الغازات خاصة ثاني أكسيد الكربون وهذا للحد من التلوث بجميع أنواعه.
- الحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون: تعد طبقة الأوزون جزء من الغلاف الجوي لكوكب الأرض والذي يحتوي بشكل مكثف على غاز الأوزون، فحماية طبقة الأوزون له أهمية كبيرة لحماية الحياة البشرية ولا يمكن ذلك إلا إذا تم التقليل من استخدام المواد الكيميائية التي تؤثر عليها.

المحور الثاني: انعكاسات الإعلام الرقمي على التنمية المستدامة

الإعلام الرقمي هو وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسرعة منخفضة وتضيف التفاعل المباشر. تساهم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (القديمة والحديثة) في التنمية المستدامة من خلال تشجيع المشاركة والتعبير عن الرأي والرأي الآخر وتشكيل الرأي العام. تأتي أهمية استخدام وسائل الإعلام المختلفة في الدول النامية من حاجة تلك الدول إلى إعلام يواكب خططها الإنمائية، ويعمل على خلق المشاركة من جانب الأفراد في عجلة التنمية، فهو السبيل لنشر المعرفة بخطط الدولة وأهدافها (رضا عبد الواحد أمين، 2008، صفحة 17).

أولا: دور الإعلام في تنمية الوعي بقضايا التنمية المستدامة:

يعتبر الإعلام آلية مهمة لإحداث التغيير داخل المجتمع وكذا لربط مختلف التفاعلات التي يمكن أن تنشأ بين أفرادها، فالإعلام مفهوم ذو أبعاد مختلفة وكونه علما قائم بذاته له أصوله المتميزة ومصطلحاته الخاصة كغيره من الحقول المعرفية فهو يضطلع بدراسة وتحليل ووصف وكذا معالجة مختلف الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية، إلى غيرها من الظواهر التي تحكمها سيورة التطور الهائل في شتى المجالات. كما يؤدي الإعلام في العصر الحديث أدوارا هامة ومؤثرة في حياة الأفراد والمجتمعات، وبالتحديد الإعلام المتخصص الذي يعتبر آلية مهمة لإحداث التغيير وكذا لربط مختلف التفاعلات التي يمكن أن تنشأ بين أفرادها ومحاولة تسليط الضوء على المشاكل والآثار السلبية التي تعيق مسيرة التنمية في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء. إن وسائل الإعلام تستطيع القيام بدور فعال من أجل تحقيق خطط التنمية المستدامة باعتبار أنها تمثل جزءا من تطور الدول لارتباطها بجميع المجالات، ذلك فإن نجاح خطة التنمية المستدامة مربوط ارتباط وثيق بالإعلام من خلال تنمية الوعي والتثقيف والتربية ونشر المعلومات والمعرفة وخلق البيئة التي تساعد على اتخاذ القرارات الجادة والهادفة ومواجهة التحديات والمعوقات التي تقف حائلا دون تحقيق هذه الأهداف.

شهد قطاع الصحافة تطورا مهما بفضل وسائل الإعلام التفاعلي، حيث أمكن الاستفادة من السرعة في نقل المعلومات في الصحيفة الورقية إلى قرائها عن طريق نشرات الكترونية على شبكات الانترنت، وهذه الطريقة ساعدت الصحافة على إرفاق الرسومات والصور والبيانات المكملة للنص، ومكنت القارئ من الحصول على أشكال متميزة لصحيفته بفضل إمكان اختيار موضوعات محددة بواسطة "كلمات مفتاحية".

إن وسائل الإعلام الجديدة تؤدي بجدارة مهمة الترويج للتنمية المستدامة وأبعادها، ونشرها في مختلف مناطق العالم فهي قادرة على تحقيق مساعي الاستدامة، وعليه فإن وضع وسائل الإعلام في خدمة التنمية تقتضي منها تحقيق المهمات التالية:

- مهمة توفير المعلومات لدى السكان عن التنمية وشروط نجاحها:

إن مهمة توفير المعلومات تقتضي من العاملين في حقل الإعلام خاصة في الأقطار النامية، السعي المتواصل لمعرفة مصادر المعلومات واختيار دقيق يسمح لهم بالتأثير والفاعلية على الصعيد الجماهيري، وبما يخدم أهداف التنمية ومخططاتها، ويتلخص دور وسائل الإعلام في هذه الحالة بالعمل على تحقيق الأهداف التالية:

✓ تنشيط الحوار بين أفراد الشعب.

✓ إتاحة الفرص أمام السكان للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بخصوص المواضيع والمسائل التي تطرحها مشاريع التنمية.

✓ تحديد المشكلات التي تثيرها عملية التحويل الاجتماعي أمام الناس لمناقشتها وتقديم الحلول المناسبة بشأنها.

✓ نقل توجهات القيادة السياسية لوسائل الإعلام والعمل على توضيحها (سبتي، 2013، صفحة 144)

إن وجود وسائل الإعلام واتصال حرة ومستقلة تعتبر وسائل غاية في الأهمية، لأنها تمثل دعما فيما يتعلق بالتطبيقات الاقتصادية، الاجتماعية والحكم الراشد ومنه تحقيق سبل التنمية المستدامة في الجزائر، حيث يسعى الاتصال ووسائل الإعلام على التقرب أكثر من الشرائح الاجتماعية خاصة السكان الذين يسكنون الأرياف ومدتهم بما يحتاجون من معلومات وتنمية محيطهم الاجتماعي من خلال برامج متنوعة فهو يلعب دورا محوريا في الحياة العامة والحياة السياسية والثقافية والاجتماعية، إذ يعد بمثابة النافذة التي يطل منها المواطن على العالم الخارجي ويرى من خلالها مجتمعه، فهذا الشكل من إشكال الاتصال ببساطة هو ثقافة الشعب (يحيى، 2019، صفحة 234).

- مهمة تعليم الناس وتهئتهم للقبول بفكرة التنمية وتوعيتهم بالأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية:

إن نجاح التنمية في أي مجتمع يتطلب توافر العديد من المتطلبات منها ما هو موضوعي كالموارد المادية ومنها ما هو ذاتي يتمثل في العنصر البشري ومستوى وعيه وإدراكه وطموحه.

- تأمين الكادر الإعلامي:

أي إيجاد الكادر الإعلامي المتخصص القادر على استخدام سلاح الإعلام بالشكل الأمثل والذي تقتضيه مصلحة التطور الاجتماعي يعد عملا ضروريا وأساسيا بالنسبة للأقطار النامية.

إن تحول وسائل الاتصال من التناظري إلى الرقمي ومن الهرمي إلى الشبكي أحدث بيئة جديدة في تبادل المعلومات والآراء يمكن أن تصطلح على تسميتها "الايكوميديا" أو "البيئة الجديدة للإعلام والاتصال" التي وفرت فرصا لظهور مفهوم المواطن الرقمي وصحافة المواطن (الزرن، 2012، صفحة 17).

ثانيا: مسؤولية وسائل الإعلام الرقمي تجاه عملية التنمية المستدامة:

تعتبر التنمية المستدامة واحدة من أهم التحديات المجتمعية في القرن الحادي والعشرين وتهدف إلى تطوير المدن والمجتمعات والأعمال التجارية والصناعية لتلبية احتياجات البشرية في الوقت الحاضر مع المحافظة على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة لتلبية احتياجاتها.

الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، كما عبر عن ذلك "أوتجروت" وهذا ما يقتضي أن تتوافر في الإعلام ثلاثة مواصفات أساسية وهي الجودة والحدثة، الأهمية والضخامة، الدقة والموضوعية (عجوة، 2004، صفحة 16).

عندما تعمل وسائل الإعلام على تزويد المجتمع بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها، ويعتبر الإنسان محور التنمية المستدامة والهدف الأسمى للإعلام، فالقوى البشرية تمثل أهمية كبرى في التخطيط الاجتماعي على اعتبار أن المتلقين من أفراد المجتمع هم هدف التخطيط الإعلامي من أجل ربطهم بأهداف خطة التنمية بنوعها الشاملة والمحلية وفي مجالاتها المختلفة.

وقصد تفعيل مهام وأدوار مختلف وسائل الإعلام لإحداث تنمية مستدامة لابد من التركيز على ثلاث جوانب أساسية وهي:

✓ الإخبار والتفسير.

✓ القدرة الإيحائية والإقناعية لهذه الوسائل.

✓ تحول وسائل الإعلام إلى فاعل اجتماعي وسياسي واقتصادي.

وعند تناول قضايا التنمية المستدامة إعلامياً فإنه على العموم هناك تقنيتين تستخدم لعرض موضوعات التنمية المستدامة وهي:

1- التقنية الإعلامية المتخصصة: هي التي تدور على نطاق تقديم المادة العلمية المتخصصة لفئة محددة من المهتمين بموضوع معين، وتتسم بالاعتماد على البحوث والدراسات ذات التخصص الدقيق في موضوع معين والموجهة إلى عدد قليل من المتلقين، والأداة الإعلامية الرئيسية في هذا الإطار هو المجلة العلمية المتخصصة أو الكتب العلمية المحددة الموضوع، ويطلق على هذا النمط الإعلامي الناتج عن هذه التقنية نمط إعلام النخبة العلمية.

فالإعلام المتخصص هو إعلام يهدف إلى نقل المعلومات إلى الجمهور حول مجال معرفي معين بهدف تنوير الرأي العام وجعله على اطلاع ويعلم بما حدث في هذا المجال المعرفي المتخصص، حيث ظهر الإعلام المتخصص استجابة لتطلعات ورغبات الجمهور المختلفة، كما تم تجزئة اهتمامات الجماهير إلى تخصصات إعلامية متخصصة لإشباع هذه المتطلبات الإعلامية الخاصة، ومن بين أشكال الإعلام المتخصص الإعلام الرياضي، السياسي، السياحي، البيئي، الصحي، وغيرها من التخصصات التي تتطلع كلها لتحقيق التنمية المستدامة

2- تقنية الإعلام الجماهيري: وقد تم استخدامها في نطاق قضايا التنمية المستدامة على عدة مستويات:

_ المستوى الإخباري: وترتبط به سرعة التغطية الإخبارية بالأحداث المتعلقة بالبيئة والمؤتمرات والندوات ونتائج الأبحاث التي تجري في هذا المجال، ويعتمد هذا المستوى على الخبر أو السبق الإعلامي، والدافع المحرك له هو دافع مهني يرتبط بمهنة الإعلام ومن ثمة الرسالة الإعلامية عند هذا المستوى تتميز بالبساطة والسطحية.

_ مستوى السعي إلى خلق رأي عام جديد أو اتجاه جديد لدى المتلقي لقضايا التنمية المستدامة: وهو المستوى الأكثر تعقيداً، ويمكن لوسائل الإعلام أن يكون لها دور في تبني المتلقين لأراء واتجاهات جديدة خاصة في الموضوعات التي لا يكون المتلقون قد ابدوا أو كونوا نحوها أراء.

وقد أشارت الأبحاث التي أجرتها منظمة اليونسكو إلى التقنيات الإعلامية التي يمكن لوسائل الإعلام أن تقوم من خلالها بنشر الأفكار الجديدة وهي ما يلي:

✓ الحث أو التنشيط: وذلك من خلال البرامج المصممة لإثارة الاهتمام أو التنبيه والحث على ضرورة تبني فكرة جديدة

✓ التقييم: وذلك من خلال البرامج المخصصة لتقديم المعلومات لهؤلاء المهتمين بموضوع معين ويبحثون على مواد إضافية لكي تساعد على تقييم ما يبحثون عليه.

✓ التعزيز: وتدور في نطاق وضع خطة إعلامية لدعم الاهتمام بالمسألة المطلوب تبنيها من جانب المتلقين باستمرار على الرؤية المطلوب توصيلها للمتلقين من خلال التكرار والاتصال غير الممل

✓ الإخبار: يقصد به تقديم الفقرات الإخبارية البسيطة التي تتضمن المعلومات الجديدة المرتبطة بالجوانب المختلفة للمسألة محل الاهتمام.

✓ التقنية المهنية: وهي التي تدور في نطاق إعداد البرامج المصممة خصيصاً للمجموعات والأفراد المرتبطين ارتباطاً مباشراً محل الاهتمام، وتشمل هذه التقنية مستويين وهما مستوى المتلقين ومستوى القائمين بالاتصال.

الخاتمة:

إن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ساهمت بشكل كبير في تعزيز الجهود لتحقيق التنمية المستدامة فالتطور السريع لتكنولوجيا المعلومات كان له آثار كبيرة على التنمية المستدامة، ذلك أن ابتكار تقنيات ثورية وفي مقدمتها شبكة الانترنت والخدمات المرتبطة بها أدى إلى ظهور ما يسمى "ثورة المعلومات" أو "الثورة الصناعية الثالثة"

إن للإعلام الرقمي دور مؤثر وفعال في تحقيق التنمية المستدامة وهذا لما له من دور إيجابي في إيصال الأفكار المستحدثة وإقناع الجمهور المتلقي لهذه الرسائل إضافة إلى قدرة الإعلام الرقمي في حشد الجماهير حول قضايا التنمية المستدامة، خاصة مع التطورات الهائلة والكبيرة التي عرفتتها التكنولوجيا وهو ما جعل بالإعلام ووسائله تقفز قفزات تكنولوجية وهذا بسبب الانتشار الواسع للشبكة العنكبوتية، فللإعلام الرقمي دور كبير في عملية التنمية المستدامة بكل أبعادها.

إن لوسائل الإعلام دور إيجابي في المعاونة في تحقيق خطط وأهداف التنمية في الدول النامية باعتبارها جزءاً مهماً من التطور القومي وارتباطها بالنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع الذي تعمل في إطاره، حيث قد يصبح نجاح خطط التنمية المستدامة مرهوناً بالمشاركة الإيجابية للقوى المنتجة من خلال الإعلام المخطط له، ودوره في التوعية والتربية والثقافة مما يتطلب إعداد سياسات إعلامية وطنية.

فالتنمية هي مسألة محورية تمثل اهتماما أساسيا عند تناول قضية تحديث الدول النامية، ذلك أن الدول النامية تتطلع إلى تحقيقها، ومن هنا يأتي دور مهم وفعال على وسائل الإعلام الرقمية بكل أشكالها الجديدة في نشر مفاهيم التنمية المستدامة والمشاركة الفعالة في عملية تحديث المجتمع باعتبار إن للإعلام دور محوري في منافسة ومعالجة مختلف القضايا.

المراجع:

- رضا عبد الواحد امين. (17_18 ماي، 2008). دور وسائل الاعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الاسلامي. مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الاسلامي في مواجهة العولمة. رابطة الجامعات الاسلامية والبنك الاسلامي للتنمية، مصر.
- جمال الزرن. (2012). البيئة الجديدة للاتصال والايكوميديا عن طريق صحافة المواطن. مجلة الباحث الاعلامي (17). حجام العربي وسميحة طري. (بلا تاريخ). التنمية المستدامة في الجزائر قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات. مجلة ابحاث ودراسات التنمية، 6 (2).
- خالد نايلي، تقي الدين يحي. (2019). استراتيجيات الاتصال الاقليمي واهميته في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. مجلة آفاق (17).
- ديب ريده ومهنا سليمان. (2009). التخطيط من أجل التنمية المستدامة. مجلة العلوم الهندسية، 25 (1).
- زينب صالح الاشوح. (2004). التنمية المطردة والحفاظ على البيئة من المنظور العالمي والمصري. المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، 12 (2).
- سايح بوزيد. (2013). دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية المستدامة بالدول العربية " حالة الجزائر ". اطروحة دكتوراه. تلمسان، الجزائر.
- صالح فلاحي. (2003). التنمية المستدامة بين تراكم رأس المال واتساع الفقر. مجلة الحقيقة (2).
- عثمان محمد غنيم. (2007). التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- عقيلة ذبيحي. (2008-2009). الطاقة في ظل التنمية المستدامة " دراسة حالة التنمية المستدامة في الجزائر ". رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- علي عجوة. (2004). الاعلام وقضايا التنمية. القاهرة: عالم الكتب.
- عمر عيشوش ورشيد بوكساني. (بلا تاريخ). دور التنمية المستدامة في ترقية الاتصال. مجلة معارف.
- نجوى علي ابراهيم. (2004). استخدام مدخل التنمية المستدامة للحد من الآثار البيئية الضارة في ال قاهرة التاريخية. رسالة ماجستير. عين شمس، علوم البيئة، مصر.
- نسبية فريجات ورشيدة سبي. (2013). الاعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 3.
- ياسمينه ابراهيم سالم وهاجر يحي. (2017). الاطار المتكامل للتنمية المستدامة وعواملها المتجددة. مجلة ابحاث ودراسات التنمية (6).
- عبد الصمد نجوبو طلال مقضي بطاينية. (8_9 مارس، 2005). الادارة البيئية للمنشآت الصناعية كمدخل حديث للتميز التنافسي. ورقة.
- بن الطاهر حسين. (مارس، 2012). التنمية المحلية والتنمية المستدامة. مجلة العلوم الانسانية (العدد 24).